إملأوا الأجران ماءً

"وقال الله لِنضع الإنسان على صورتنا كمثالنا" (تكوين ٢٦/١). وصنع إلهنا، هذا الإله المحبّة، وهذا الإله العائلة الإنسان على صورته كمثاله. وخلقه لا فرداً مُتوحّداً، بل جماعة. فكان الإنسان حقاً على صورة الإله الحقيقيّ، الإله المحبّة، وكانت الشركة الزوجيّة صورة لحياة الثالوث...خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى: متشابَهين، متغايرَين، متجاذبين. روحاً وجسداً وفكراً وعاطفةً وإرادةً...

بديناميكية حبٍّ يجعلهما واحداً، فينبثق منهام أقنوم ثالث، الولد ،الذي هو عنوان وحدتهما وتجسيد حبهما. بعد أن كان الحبّ الزوجي صورة لحبّ الله– الثالوث، أصبح حبّ الله هو الصورة للحبّ الزوجي: فمنذ أن حضر يسوع عرس قانا الجليل، وشارك فيه وحوّل الماء خمراً، تحوّل الزواج من مجرّد عقد ينظّم العلاقة بين رجل وامرأة إلى :

- عهد، يرمز إلى عهد الله مع شعبه وإلى عهد المسيح مع كنيسته.
- سرّ كنسي، سرّ حضور "الثالث بينهما".

الزواج سرّ مقدّس، هو سرّ عظيم تعود جذوره إلى العهد القديم، لعرس الفردّوس (آدم وحواء)، وجذوعه للعهد الجديد، عرس قانا الجليل وثماره للّقاء بعرس الفردوس الأبدي، ملكوت السماء.

إذا كنّا نريد تلبية "الدعوة إلى القداسة"، الدعوة للتنّعم بفرح "عرس الملكوت" فلنشارك في "عرس قانا الجليل".

كلمة الله : (يو ٢/١–١٢)

وفي اليوم الثالث، كان في قانا الجليل عرسٌ وكانت أمُّ يسوع هناك. فدُعيَ يسوع أيضاً وتلاميذه إلى العرس. ونفَذَت الخمر، فقالت ليسوع أُمه:"ليسَ عندهم خمر". فقال لها يسوع :"ما لي وما لكِ، أيتها المرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد". فقالت أمّهُ للخدم: "مهما قال لكم فافعلوه". وكان هناك ستةُ أجران من حجر لما تقتضيه الطهارة عند اليهود، يسَعُ كلٌ واحد منها مقدار مكيالين أو ثلاثة. فقال يسوعُ للخدم :"إملأوا الأجران ماءً". فملأوها إلى أعلاها. فقال لهم:" إغرفوا الآن وناولوا وكيل المائدة". فناولوه فلمّا ذاق الماء الذي صار خمراً، وكان لا يدري من أين أتت، في حين أنّ الخدم الذين غرفوا الماء كانوا يدرون، دعا العريس وقال له:"كلُّ امرئ يُقدّم الخمرة الجيدة أولاً، فإذا سَكِرَ الناس، قدّم ما كان دونها في الجودة. أما أنتَ فحَفِظت الخمرةَ الجيدة إلى الآن. هذه أولى آيات يسوع أتى بها في قانا الجليل، فأظهر مجدَهُ فآمن به تلاميذه ونزَلَ بعد ذلك إلى كَفَرناحوم هو أمه وإخوته وتلاميذه، فأقاموا فيها بضعة أيام.

أسئلة للمناقشة:

١- **كان عرس في قانا الجليل ويسوع وأمّه كانا هناك :** هل نلمس أنّنا كزوجين "مدعوين إلى عرس القداسة"؟ هل نشعر بحضور "يسوع وأمّه" معنا ؟

٢- "**لم يبقَ عندهم خمر**" : على ماذا تحتوي أجراننا الستّة؟

هل هي فارغة؟ ما الناقص عندنا ؟ الإيمان؟ الحبّ؟ التضحية؟ الصمت؟ الإصغاء؟ الكلام؟ الوقت؟ الإبتسامة؟ الإنسجام؟ الإنجذاب؟ الثقة؟ الأمانة؟ الوحدة؟ الفرح؟ الإنفتاح؟ الخدمة؟ .....يسوع؟

٣- "**إفعلوا ما يأمركم به**" : هل نميّز بين إرادة الله وإرادتنا في كلّ مجالات حياتنا؟

هل نفعل ما يأمرنا به مهما تطلّبت منّا هذه الطاعة؟

٤- "**إملأوا الأجران ماءً**" : بماذا عليكم أن تملأوا أجرانكم؟ ليُحولها الربّ بحضوره (هو الجرة السابعة)

٥- "**الماء صار خمراً**" : حوّل الماء خمراً فرمز بذلك لتحويله الخبز والخمر إلى جسده ودمه. أصبحت الإفخارستيا هي المأدبة الروحيّة المدعو إليها الرجل والمرأة. هل نعي ذلك؟ وماذا يعني لنا القدّاس؟

صلاة :

يا ربّ أنت الذي أنقذت العروسين من نفاذ الخمر، وحوّلت الماء خمراً. حوّل ماءَ اتّكالنا عليك وتسليمنا لإرادتك، إلى خمر أمانة، وحبّ وفرح وسلام. أنت هو الصّخر المتين الذي عليه يرتفع بناء الزواج. يا ربّ، أفرغنا مّما لدينا، واملأنا مّما لديك. حوّل كل ماء استعدادٍ فينا إلى خمرٍ جديدة نستقي منها ونناول، فنلبيّ هكذا دعوتك لنا ونتنعّم بفرح اللقاء بعرس محبّتك اللامتناهية. آمين.